

بحار الأنوار

[192] 38 - مهج: باسنادنا إلى الصفار في كتاب فضل الدعاء عن إبراهيم بن جبلة عن مخرمة الكندي قال: لما نزل أبو جعفر المنصور الربذة وجعفر بن محمد يومئذ بها قال: من يعذرني من جعفر هذا، قدم رجلا وآخر آخرى يقول: أتحنى عن محمد - أقول: يعني محمد بن عبد الله بن الحسن - فإن يطفر فإنما الأمر لي، وإن تكن الآخرى فكنت قد أحرزت نفسي، أما والله لا تقتله، ثم التفت إلى إبراهيم بن جبلة، قال يا ابن جبلة قم إليه، فضع في عنقه ثيابه، ثم أئتنى به سحبا. قال إبراهيم: فخرجت حتى أتيت منزله، فلم أصبه فطلبته في مسجد أبي ذر فوجدته في باب المسجد قال: فاستحييت أن أفعل ما أمرت به، فأخذت بكمه فقلت له: أجب أمير المؤمنين فقال: إنا والله وإنا إليه راجعون، دعني حتى أصلي ركعتين، ثم بكى بكاء شديدا وأنا خلفه ثم قال: اللهم أنت ثقتي. الدعاء ثم قال: اصنع ما أمرت به فقلت: والله لا أفعل ولو ظننت أنني أقتل، فأخذت بيده فذهبت به، لا والله ما أشك إلا أنه يقتله قال: فلما انتهيت إلى باب الستر قال: يا إله جبرئيل الدعاء. ثم قال إبراهيم: فلما أدخلته عليه قال: فاستوى جالسا ثم أعاد عليه الكلام فقال: قدمت رجلا وأخرت أخرى، أما والله لا تقتلنك فقال: يا أمير المؤمنين ما فعلت فارق بي، فوالله لقل ما أصحبك، فقال له أبو جعفر: انصرف، ثم التفت إلى عيسى بن علي فقال له: يا أبا العباس الحق فسله أبي؟ أم به؟ فخرج يشدد حتى لحقه. فقال: يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين يقول لك: أبك؟ أم به؟ فقال: لا بل بي فقال أبو جعفر: صدق، قال إبراهيم: ثم خرجت فوجدته قاعدا ينتظرني يتشكر لي صنعى به، وإذا به يحمد الله، وذكر الدعاء (1). بيان: "قدم رجلا وآخر آخرى" أي وافق محمد بن عبد الله في بعض الأمر وحثه على الخروج، وتنحى عنه ظاهرا، أو حلف الناس عن ناحيتنا، ولم يوافقوه

(1) نفس المصدر ص 188.